زوابع

في

وجه السنّة

قديماً وحديثاً

تأليف

صلاح الدّين مقبول أحمد

مجمع البحوث العلمية الإسلامية

تحت إشراف

مركز "أبو الكلام آزاد" للتوعية الإسلامية

٨/١ جوغابائي، نيودلهي - ١١٠٠٢٥ (الهند)

سلسلة المطبوعات (١٠)

الطبعة الأولى

١٤١١ هـ - ١٩٩١ م

مجمع البحوث العلمية الإسلامية
تحت إشراف
مركز "أبوالكلام آزاد"
للتوعية الإسلامية
٨/١ جوغابائي - نيودلهي ١١٠٠٢٥ (الهند)

ISLAMIC SCIENTIFIC RESEARCH ACADEMY
RUN BY
ABUL KALAM AZAD
ISLAMIC AWAKENING CENTRE
8/1, JOGABAI, NEW DELHI-110025 (INDIA)

عنوان المراسلات :
٤ - جوغابائي - نيودلهي ١١٠٠٢٥ (الهند)
هاتف : ٦٨٤٢٩٢٠ (٩١١١) ٠

POSTAL ADDRESS
4-JOGABAI, NEW DELHI-110025 (INDIA)
Telephone: (9111) 6842920

زوابع

في

وجه السنّة

قديماً وحديثاً

وإليكم بعض الأدلّة من كلام بعض المقلّدة الذين يدّعون أن الحق ماهم عليه، وما عليه غيرهم فباطل.(١٧)

★ قال محمد علاءالدين الحصفكي وهو من أشهر المؤلفين في الفقه الحنفي:

«فيها (أي في الأشباه): إذا سئلنا عن مذهبنا ومذهب مخالفنا قلنا وجوباً: مذهبنا صواب يحتمل الخطأ، ومذهب مخالفنا خطأ يحتمل الصواب».(١٨)

* وأيضا ذكر الحصفكي أبيات في مدح الإمام أبي حنيفة. ومنها:

فَلَعْنَةُ رَبِّنَا أعداد رَمْلِ ... عَلَى مَنْ رَدَّ قول أَبِي حَنِيْفَهْ(١٩)

وقال أبو الحسن الكرخي الحنفي:

«كل آية تخالف ما عليه أصحابنا فهي مؤولة أو منسوخة، وحديث كذلك فهو مؤوّل أو منسوخ.»(٢٠)

★ وأنشد منذر بن سعيد عدّة أبيات تصوّر حالة تشبّث المالكية بقول الإمام بدون دليل فقال:

عذيري من قوم يقولون كلّما ... طلبتُ دليلًا: هكذا قال مالك

فإن عُدْتُ قالوا هكذا قال أشهب ... وقد كان لا تخفي عليه المسالك

= على من ترك تقليد إمامه في مسألة واحدة لقوّة دليلها، ويخرجونه عن جماعة مقلّديه. ولا عجب منهم فإنهم من العوام، إنما العجب ممن يتشبّه بالعلماء، ويمشي مشيهم كالأنعام»

١٧) راجع مقدمة مختصر المؤمل (ص ١٣ — ١٤)، ومقدمة «ارشاد النقاد (ص ١٧)

١٨) الدر المختار مع ردّ المحتار (١ /٤٨ — ٤٩)

١٩) المصدر السابق (١ /١٦٣)

لقد عرفنا مما مضى أن الأئمة الثلاثة وغيرهم من علماء الأمّة ردّوا قول الإمام أبي حنيفة في كثير من الأصول والفروع، حتى أبي يوسف ومحمد اللذين هما من أخص تلاميذه خالفاه في ثلثي مذهبه. وعلى هذا، لا أدرى من يسلم من هذه اللعنة؟!! هذا موقف بعض متعصب المذاهب ودعاة السنة لم يلعنوا من خالف سنة محمد ﷺ

٢٠) «مالا يجوز فيه الخلاف بين المسلمين» (ص ٩٥) و «بدعة التعصب المذهبى» (ص ٣٢٧)، وتأريخ التشريع الإسلامي للخضرى (٣٣٧)